Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جامعة باجي مختار عنابة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم المكتبات

تابع محاضرات السداسي الثاني

مقياس : نظريات الإعلام و الاتصال **أستاذة المقياس :د. أوكيل عتيقة**

المحاضرة الأولى

من خلال هذه البوابة الإلكترونية و لظروف خاصة استكمال محاضرات المقياس للسداسي الثاني بالتدرق لأهم نظريات الاعلام أولا ثم فصل نظريات الاتصال

I. نظريات الاعلام

في القرن التاسع عشر و العشرين هيمنة نظم سياسية عالمية حيث تطبعت كل جوانب الحياة بطابع تلك النظم كالاقتصاد الثقافة الجانب الاجتماعي كلها أصبحت تابعة للجانب السياسي كذلك بالنسبة لوسائل الاعلام بأنواعه كلها غدت تابعة للأنظمة التي تحكمها حيث تبين للجميع أن خير ما يمثل المجتمعات هي وسائل الاعلام فهي اللسان الناطق للأنظمة التي تحكمها ،لذلك لا يمكن الفصل بين خصائص الاعلام و وظائفه في مجتمع ما و النظام السياسي المتبع في المجتمع ، كل هذا أدى إلى ظهور نظريات إعلامية مواكبة للنماذج السياسية السائدة في أواخر الستينات ظهرت نظريات إعلامية مختلفة تدرس العلاقة بين الاعلام و المجتمع و أهم الدراسات التي كانت لها دور البحث في أسس هذه النظريات الدراسة التي أجراها الإعلاميون الأمريكيون **سابيرت و شرام و بترسون عام 1956**

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يتبين أن الأصل في النظريات الاعلامية نظريتان اثنتان تولد عنهما نظريات أخرى منها : **النظرية السوفييتية السلوكي و [illegible]**

أولا :نظرية السلطة: تعد أول النظريات الاعلامية ، نشأت في انجلترا في القرن السادس عشرة و السابع عشر و استمرت في الدول التي مورس فيها الحكم السلطوي ، ظهرت مع ظهور الصحف المطبوعة، إبّان الحكم الملكيّ في أوروبّا، حيث شكّلت الصحافة الذراع الإعلاميّ للدولة، ويُعدّ أفلاطون و مكيافيللي المرجع الأساسيّ لنظرية السلطة، حيث يرى أفلاطون و الذي يعد أكبر مدافع عن للقانون و النظام و المدافع عن حكم الأرستقراطية الفاضلة و الذي كان يرى أنه عندما تقسم الدولة بالتساوي فإن يدور انهيارها و تفككها قد بدأت و أن الجماهير غير قادرة عقليا و نفسيا على اتخاذ القرارات المتعلقة بأمورهم و حياتهم ، أنّ الشعب لا يستطيع أن يتحمل المسؤولية أو السلطة،لذلك هي ملك للحاكم أو السلطة التي يشكّلها، فجميع البشر بطبيعتهم سيّئون، فالإنسان يحبّ التسلط عندما يكون قادرًا على فعله، و استمرت نظرية السلطة على النهج الذي رسمه أفلاطون حتى عصر الطباعة و لكن علة اشكال مختلفة على يد فلاسفة أخرون مثل ميكيافيلي الذي دعا إلى إخضاع كل شيء إلى أمن الدولة ، كما رأى أن الرقابة الصارمة على الحوار و المناقشات و على نشر المعلومات في المجتمع لها ما يسوغ ما دامت تخدم مصالح الدولة ، كما أسهم العديد من المفكرين في تطوير مفهوم السلطة وصولا إلى تطبيقها في كثير من الدول السلطوية و الدكتاتورية مثل ألمانيا النازية و إسبانيا من بينهم **توماس هوبز ، و هيجل و نيتشه** ،وأول من أطلق اسم السلطوية عليها هو **بيترسون و شرام و سايبرت** أثناء تصنيفهم لنظريات الاتصال الجماهيري، وقامت النظرية على ركائز أساسيّة، **مثل مذهب الحقّ الإلهي** الذي قام عليه حكم الملوك، **والكنيسة** التي جعلت نفسها مصدرًا للتفويض الإلهي، ما جعلها تسيطر على الرأي العام وحقّ التعبير، وهكذا نشأ تعريف النظرية السلطوية، [1] و الذي يعني أن الحكم يجب أنْ يكون منفردًا بيدِ الحاكم والسلطة التي تتبعه، فلا يجوز لأفراد الشعب أنّ يتسلّموا مقاليد الحكم؛ فهم لا يقدرون عليه؛ لأنّ الطبيعة البشرية سيئة، وإذا استطاع الإنسان التسلط والظلم سيكون كذلك، وعليه، يجب أن تبقى جميع الأحكام والسلطة بيد الحاكم فقط، حيث تميزت تلك الفترة بنشوء نظام الإقطاع الذي عمل على تشكيل التدرج الطبقي في المجتمع وقسمه لطبقات، فتبدأ

[1] محمد البشر (2014)، نظريات التأثير الإعلامي (الطبعة الأولى)، الرياض: العبيكان للنشر، صفحة 67..

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من الملك يتبعه أصحاب الأراضي والقادة وفي الطبقة العبيد-، هذا النظام المتّبع عمل على تكبيل عامة الشعب [illegible] من جانب، والكنيسة من جانب آخر، والحكام المحليّين والإقليميّين من الإقطاعيين من جانب ثالث، حيث أصبح النظام السائد هو نظام الرقيق، ما تعذّر قيام حقوق أو حريات فردية للشعب، وانعدمت الحرية.[2] ويقوم البناء النظري في النظام السلطوي على مبدأ أن الصحافة أساس خدمة السلطة الحاكمة، سواء كانت حكمًا مطلقًا أو استبداديً، وتتمحور فكرة تعريف النظرية السلطوية في أن العمل بالصحافة هو امتياز يمنح بتوقيع الإمبراطور، ولهذا، فالصحف معنيّة بالالتزام للحاكم وحكومته، ومع تطوّر نظريات الإعلام وازدياد الحريات في الصحافة والإعلام وحريّة الرأي والتعبير، ما زال يتم توظيف المعلومات والأخبار بحسب توجه الوسيلة الإعلامية في أيّ دولة، لكنها غالبًا ما تكون ناطقة باسم السلطة الحاكمة، ويتم نشر الأخبار بما يتوافق مع غاية السلطة وأهدافها، ولذلك أطلق عليها اسم نظرية السلطة، وتقوم على أن سعادة الشعب واستقراره هو التسليم المطلق للحاكم **والحكومة، والانقياد بالطاعة والولاء، في هذه الحالة يكون الفرد أداةً لخدمة الحاكم والحكومة** [3] ، ويقول **الدكتور محمود السماسيري** أستاذ الإعلام في جامعة اليرموك الأردنية في فلسفة تعريف النظرية السلطويّة: **"إنّ هذه الفلسفة تستند إلى الفكرة القائلة الحقيقة لا تنبع من عامة جمهور، ولكنها تنبعُ من أذهان الحكماء والحكام ومن حولهم، وهؤلاء مهمتهم التوجيه والإرشاد لكل جيل وقيادة الأفراد والجماعات"**، بمعنى: أنّ الفكر الإنساني بحسب هذه النظرية هو حكرٌ على هذه الطبقة، وأن المعرفة حقٌ وملكٌ لها دون باقي الطبقات، ولهذا تبرر تفنيد أي رأي مخالف لها، وتبرر حقّها السيطرة على وسائل الإعلام والاتصال للقيام بتوجيه المجتمع إلى الطريق القويم [4] .

و يمكن اختصار أبرز المبادئ الاعلامية لهذه النظرية في :

---

[2] عبدالنبي الطيب (2014)، فلسفة ونظريات الإعلام (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، صفحة 13.

[3] كرم شلبي (2007)، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الشروق، صفحة 23.

[4] محمود السماسيري (2008)، فلسفات الإعلام المعاصرة: قراءة في ضوء المنظور الإسلامي (الطبعة الأولى)، أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، صفحة 49.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- **تقييد التراخيص:** سيطرة الانظمة السلطوية السادس عشر عن طريق إصدار تراخيص للطابعين و الناشرين ، و تحكمت في ممارسي هذه المهنة و كانت هذه الأنظمة تمنح تراخيص لمن تطمئن إلى ولائهم لها و تمنعها عن الذين تشك في ولائهم لها.

- **ثانيا: تشديد الرقابة :** ظهرت الرقابة في القرن السادس عشر في انجلترا حيث عينت الدولة الرقيب الذي يراجع ما كتبته الصحف في الأمر السياسي ، و الديني مراجعة دقيقة و في القرن السابع عشر ازدادت المطبوعات زيادة كبيرة .

- **فرض العقوبات :** بعد أن وجدت السلطة تطبيق الرقابة أمرا صعب التطبيق ،فرضت عقوبات رادعة على المطبوعات المخالفة لتوجيهاتها و مبادئها

رابعا :شراء الاقلام : عمدت الأنظمة السلطوية إلى منح الأموال السرية لأصحاب الصحف لشراء ذمتهم و ضمائرهم و ضمنت بذلك شراء صحف مشهورة و أقلام موجهة

- **مركزية المعلومات :** جعلت هذه الانظمة من نفسها المصدر الوحيد للحقائق و المعلومات ، و من ثم لا يحق لوسائل الإعلام أن تنشر شيئا لا يكون مصدره النظام و أجهزته الرسمية أو دون موافقتها على النشر إن كانت هذه الوسائل حصلت في هذه النظرية .

ثانيا : <u>نظرية الحرية في الإعلام :</u> شكلت التصورات التي انطلقت في أوربا في القرن الثامن و التاسع عشر منعطف هام في تاريخ نظرية الحرية و خاصة الثورة الفرنسية التي انطلقت 1789 م و الافكار الجديدة التي حملتها كالإعلان عن حقوق الانسان و الفلسفية الليبرالية، التي كان من مُنظّريها: جون لوك، وجان جاك روسو، وجون ستيواريت ميل، أدم سميث و العديد من الفلاسفة الغربيين ، حيث توسّعوا في فلسفة هؤلاء الثلاثة لليبرالية، حيث بدأ موضوع الحرية يأخذ مجراه في المجتمع بأسلوب تنظيمي فلسفي، عقب الثورة الصناعية في أوروبا، كاتجاه مجتمعي للابتعاد عن الدين وتسلط الكنيسة، حتى توسعت في مجالات السياسة والأدب والفكر، فدخل مفهوم الحرية جميع العلوم ولم ينجو الإعلام من فلسفتها، حتى ظهرت نظرية الحرية في الإعلام وذلك ديلاً عن نظرية السلطة، وبدأت هذه النظرية كقاعدة لسوق الأفكار الحرة، أي أنّ تعرض وسائل

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإعلام الأفكار في سوق حر، وتركها تتصارع، والجمه

تستند هذه النظرية في أساسها على وجوب توفير كافة الحقائق والمعلومات للمواطنين لكي يتمكنوا من المساهمة في العمل الوطني، وذلك إبداء الآراء واتخاذ القرارات من خلال المعلومات الصحيحة، وأهم ما تطرحه النظرية أن لا تكون الصحافة مُلك الدولة حتى تتمكن من أداء دورها في التوعية والتبصير، وأن تصدر الصحافة من قبل أشخاص يحسون بالمسؤولية ويعملون على تنوير مواطنيهم وكذلك تبصير قادتهم بأخطائهم، وساهم على ازدهار فلسفة هذه النظرية عوامل، مثل: ظهور الطبقة الوسطى كقوة فاعلة، واتساع التبادل التجاري، وتقدم العلم وظهور اختراعات جديدة، وقيام الثورة الفكرية الداعية للعقلانية، وازدياد التنقل مما سهل تبادل المعلومات وازدهار الصحافة.[6] حققت النظرية الليبراليّة "نظرية الحرية" انتصارها الأول على النظرية السلطويّة، بعد إعلان البرلمان البريطاني حظر أيّة رقابة مسبقة على النشر في القرن الثامن عشر، كما منح عدم الحصول على ترخيص من السلطة لإصدار الصحف، وكان لأفكار **المفكر الإنجليزي بلاكستون** الأثر الأكبر لهذه القرارات، الذي نادى بحرية الصحافة من أجل وجود دولة حرة، ما يعني عدم وجود رقابة مسبقة على النشر، مع إمكانية تعرُّض الصحفيّ للعقاب بعد عمليّة النشر إذا تضمن النشر جريمة، فالإنسان له حرية أن ينشر ما يشاء على الجمهور، وإذا مُنع ذلك يعد تدميرا لحرية الصحافة، أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد حظر الدستور الأمريكي تدخل الدولة بشكل كامل في مجال حرية الصحافة، حيث نصّت المادة أنه يحظر على الكونغرس الأمريكي أن يصدر أي قانون يقيد حرية الصحافة والتعبير. إنّ ظهور نظرية الحرية في الإعلام كان نتاج ثلاثة عوامل رئيسة أسهمت في نشأتها، وهي:[7]

العامل السياسي: وهو العامل الذي جعل موضوع حرية الصحافة مشكلة وقضية سياسية بالدرجة الأولى؛ وذلك لارتباط وسيلة الإعلام المتمثلة بالصحافة حينها بالتعبير عن الرأي العام، وهذا يتناقض مع سياسة الحكام في أغلب الأحيان.

العامل الفلسفي: كانت الفلسفة عاملاً مهمًّا لظهور نظرية حرية الإعلام، حيث وجدت الحرية ملجأها في أحضان الفلسفة لنضوج نشاطها، فالحكام الأوروبيّون كانوا يخافون من حرية الطبع

---

[5] محمد البشر (2014)، نظريات التأثير الإعلامي (الطبعة الأولى)، الرياض: العبيكان للنشر، صفحة 17-19.

[6] عبدالنبي الطيب (2014)، فلسفة ونظريات الإعلام (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، صفحة 30-34.

[7] عبدالنبي الطيب (2014)، نفس المرجع.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والنشر بدايات العصر الحديث، حيث كان الكتاب والفلاسفة يواجهون صعوبات كبيرة في الطباعة والنشر، لهذا ترسّخت مطالباتهم بحرية الطبع والنشر، وضد اجراءات الحكام من حرية التعبير، حيث ألفوا كتبًا ومقالات وطبعت ونشرت بشكل سري لهذه المطالب، وجه الفيلسوف الانجليزي ميرتون عام 1644م نداء يطالب بحرية التعبير، كان له أثر كبير في المجتمع الإنجليزي.

العامل الاقتصادي: لعب العامل الاقتصادي دورًا كبيرًا لتحقيق نظرية الحرية في الإعلام، إذ ساهمت النهضة الاقتصادية لإنجلترا في القرن الثامن عشر لنهوض الحرية في المجتمع، وطالب بذلك الفلاسفة، وكانت النهضة الاقتصادية التي انطلقت على يد **ريكاردو**، الذي قال إنّ حرية العمل هي شرط أساسيّ لعملية ازدهار النشاط الاقتصادي في المجتمع، فحرية العمل مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بحرية التعبير خصوصًا حرية الصحافة. مبادئ وأسس نظرية الحرية لقد أسهمت مبادئ وأسس نظرية الحرية في الإعلام في تحرير الصحافة من سيطرة الدولة، حيث تم تحريرها من القيود المفروضة عليها من قبل السلطة، فكانت دول شمال أوروبّا وأمريكا في القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين تتمتع بقدر كبير من التنوع والتعددية في مجال الصحافة، فعملت بذلك على إدارة مناقشات حرة بين الاتجاهات السياسيّة كافّة في المجتمعات، وانتقلت المناقشات إلي الجماهير ما أسهم في تقدم هذه المجتمعات وزيادة حيويتها، وكان المفكر السويدي **دينيس ماكويل** حدد العناصر الرئيسية لمبادئ نظرية الحرية في الإعلام، كما يأتي: [8]

- يجب تحرير النشر من أية رقابة مسبقة عليه.
- فتح مجال النشر والتوزيع لأيّ جماعة أو شخص من دون الحصول علي رخصة من الحكومة.
- النقد الموجه لأيّة حكومة أو مسؤول رسمي أو حزب سياسيّ يجب ألاّ يكون محلاً للعقاب حتى بعد النشر.
- ألاّ يكون هناك أيّ نوع من الإلزام أو الإكراه بالنسبة للصحفي.

[8] عصام الموسى (1968)، المدخل في الاتصال الجماهيري (الطبعة الأولى)، اربد: مكتبة الكتاني، صفحة 82.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- عدم فرض أي قيود علي جميع المعلومات وأن يتمتّع الصحفيون حتى داخل مؤسساتهم الصحفية بالاستقلال المهني.
- أهداف الإعلام من خلال هذه النظرية الترفيه والإخبار والمشاركة في اكتشاف الحقيقة والترويج لبيع السلع ومراقبة أنشطة الحكومة.
- تحريم جميع أنواع التشهير والإخلال بالقيم الأخلاقية السائدة، والأنشطة التخريبيّة في زمن الحرب.

و يمكن تلخيص أهم مبادئها في : أن الانسان مخلوق يسيره العقل لا العاطفة و العقل من طبيعته البحث على الحقيقة ، و هذا يؤدي إلى معرفة قوانين الطبيعة ، و الانسان أيضا كائن أخلاقي و الأخلاق هي التي تحدد التزامه نحو الآخرين و بالتالي ليس من واجب الحكومات أن تفرض أي سلطة على حرية الكلمة و لا على الصحافة الحرة و حجتهم في ذلك أن التحرر الخلاق أفضل من النظام المؤدي إلى الخمود ، حيث ركز منظرو هذه الفلسفة على الجانب الاقتصادي في حياة المجتمع و أولوه اهتماما بالغ الاهمية حيث دعي أدم سميث إلى انتهاج قوانين الاقتصاد الكلاسيكية التي تدعو إلى عدم تدخل الحكومة في السوق نظرا لأنه سينظم نفسه و أوضح أن الحكومة المثلى تحكم بدرجة أقل ، فالطريقة الوحيدة لمعرفة الحقيقة تكون بترك الآراء تتصارع و تتنافس بحرية في ميدان السوق الحر مما يتيح الفرصة لمقارنة الآراء المختلفة و اختيار الرأي الأصيل الذي يسود في النهاية ، هذا كله ساهم بتحقيق العديد من الانتصارات منها : التوسع في التعليم و منح حقوق الانتخاب ، حق الفرد في ممارسة نشاطه الاجتماعي و التنافس للحصول على قدر ممكن من الربح و زيادة الانتاج بالجملة .